النية الصادقة والاخلاص والتقوى وصونها في المجاهدات
والمبطلات وحصول هذه الامور بشرها من امثالنا
متعسرة بل متعذرة لاسيما الاخلاص والتقوى
فلذا قال في فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى مشيرا
بان تزكية النفس انما يكون بالتقوى وانها لا يعلم كنهها
وحقيقتها الا الله تعالى والمعروف الثابتة مثل ما سبقت فتذكرها
والثالث النسب والحسب والكبر بهما ناش من الجهل
ايضا لانه تعزز بكمال غيره ولذا قيل لئن فخرت بآباء ذوي
شرف لقد صدقت ولكن بئس ما ولدوا و
قال ع م فيما خرجه م عن ابي هريرة من ابطأ به عمله لم يسرع
به نسبه انظر الى ابن آدم عليه السلام قابيل وابن نوح كنعان
هل ينفعهما نسبهما ثم انظر الى نسبك الحقيقي فان اباك القريب
نطفة مذرة وجدك البعيد تراب ذليل فكيف يليق بك
التكبر بالنسب والرابع الجمال وذلك اكثر ما يجري في النساء
وهذا ايضا جهل اذ هو فان سريع الزوال لاسيما انظر الى
ظاهرك نظر البهائم وانظر الى باطنك نظر العقلاء اولك نطفة
مذرة خرجت من مجرى البول ودخلت في الفرج و

واختلطت بالقذر ودم الحيض ثم خرجت منه مرة اخرى
وآخرك جيفة قذرة وانت بينهما حامل القذارة الرجيع
في امعائك والبول في مثانتك والمخاط في انفك والبزاق
في فيك والوسخ في اذنيك والدم في عروقك والصديد تحت
بشرتك والصنان تحت ابطك وتغسل الغائط كل
يوم وقت او وقتين بيدك وتتردد الى الخلاء كل يوم مرة
او مرتين وكل هذا بسبب الضعف والذل والحياء فضلا
عن الكبر والخيلاء والخامس القوة وشدة البطش
والتكبر بها جهل ايضا اذ الحمار والبقر والجمل والفيل كل ذلك
اقوى من الانسان وان افتخار في صفة يسبقك البهائم
فيها ثم انها في زوال بحمى يوم وكونها فلا تقدر على حفظها ولا على
تحصيلها بل هي كظل زائل ونوم نائم والسادس المال و
التلذذ بمتاع الدنيا والسابع الاتباع من البنين والا
قارب والعلماء والجواري والتلامذة والتقرب الى السلاطين
وولاته وقضاته وهذا افتح انواع اسباب الكبر لانه تكبر
بما هو خارج من ذات الانسان سريع الزوال والا
لقلب يشترك فيه الكافر والفاسق لو هلك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)